Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
(Quarterly) Trilingual: Urdu, Arabic and English
ISSN: 2707-1200 (Print) 2707-1219 (Electronic)
Home Page: http://www.arjish.com
Approved by HEC in "Y" Category
Indexed with: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.
Published by the Al-Khadim Foundation which is a registered organization under the Societies Registration ACT.XXI of 1860 of Pakistan
Website: www.arjish.com
Copyright Al Khadim Foundation All Rights Reserved © 2020
This work is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

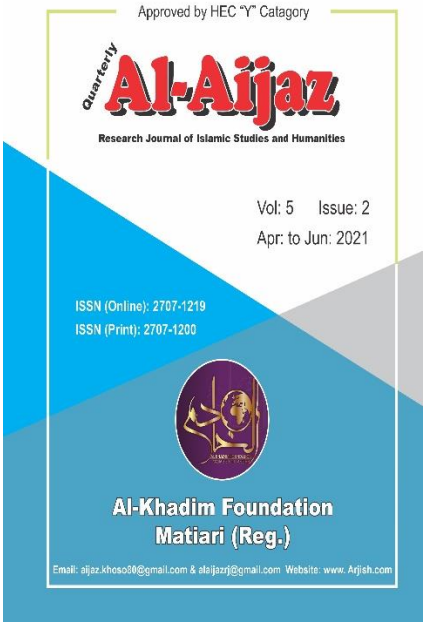

TOPIC:

Breach of the Knowledge through the distortion in the view of Islamic Shariah

AUTHORS:

1. Mohammad Shahid, Ph.D scholor, Department of Usool ud Din, University of Karachi.
Email: mshahid.najeeb@gmail.com
2. Prof. Dr Naseer Ahmed Akhtar, Dean of Social Sciences and HOD Islamic studies The University of Lahore.

How to cite:
Shahid, M. ., & Akhtar, N. A. . (2021). Arabic-11 Breach of the Knowledge through the distorition in the view of Islamic Shariah. *Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities*, *5*(2), 157-177. https://doi.org/10.53575/Arabic10.v5.02(21).157-177

URL: http://www.arjish.com/index.php/arjish/article/view/331

Vol: 5, No. 2 | April to June 2021 | Page: 157-177

Published online: 2021-06-20

QR Code

خيانة التحريف العلمي في ميزان الشريعة الإسلامية

Breach of the Knowledge through the distorition in the view of Islamic Shariah

Mohammad Shahid*
Dr. Naseer Ahmed Akhtar**

Abstract
There is no doubt that knowledge and it's preaching is one of the greatest mandates bestowed by Al Mighty Allah and it has great value and status from Him.According to the scholars, knowledge is one the amana and divine gift of Almighty Allah. It is incumbent upon the people of knowledge to preach it and to make it available to the ones who are unaware of it. Breach of this duty has no match to or comparison with breach of other duties. But rather, intellectual defalcation and dishonesty is the worst of all sorts because it is tantamount to being defalcation with the Deen and Sharia which belongs to Allah Almighty and the purpose of which is the rectification of humanity. The Holy Quran and Sunnah Nabawi has mentioned the problems of intellectual defalcation and dishonesty multiple times and the scholars has also engaged in detailed discourse regarding this issue. They have also cautioned against it because it's severity and adverse consequences have an impact the society and it's members. The objective of this article is to explain this intellectual defalcation. The topics I wish to discuss are as follows:

- The linguistic and terminological meaning of intellectual Dishonesty and reasons for their occurrence and reasons for indulging in them.
- How is intellectual dishonesty related to defalcation and it's kinds and also, I seek to explain it's adverse impact on the individual and the society in the light of Shariah.

Keywords: Islam, Knowledge, Trust, Breach, distortion, sources of Islam, religious Texts.

المستخلص:

إن العلم وتبليغه من أجل أمانات الله عزوجل، وأعظمها منزلة وشرفا عنده، فهو وديعة من ودائع الله عزوجل عند أهل العلم، ويجب تبليغ هذه الأمانة العظيمة إلى من يستحقها من أهلها، والخيانة فيها ليست كخيانة في الأموال والودائع وغيرهما، بل هي أشد وأقبح من أنواعها الأخرى، لأنها خيانة في دين الله عزوجل وشريعته التي فيها صلاح الإنسانية بأجمعها، وقد جاء شناعتها في نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأسهب العلماء في ذمها وحذروا منها غاية التحذير، وما ذلك إلا لخطورتها وأضرارها البالغة على الفرد والمجتمع في دينهم ودنياهم .

وهدف هذه الدراسة بيان خيانة التحريف العلمي، والعناوين التي تناولتها خلال البحث : مفهوم الخيانة والتحريف لغة واصطلاحا وأسباب وقوعهما، وعلاقة التحريف العلمي بالخيانة، و ذكرصورها المذمومة، وبيان عواقبها السيئة على الفرد والمجتمع في ضوء النصوص الشرعية .

* Ph.D scholor, Department of Usool ud Din, University of Karachi.
Email: mshahid.najeeb@gmail.com
** Dean of Social Sciences and HOD Islamic studies The University of Lahore.

هدف البحث :

- التعرف على خيانة التعريف العلمي .
- العلاقة بين الخيانة والتحريف العلمي
- آثار التحريف العلمي على الفرد والمجتمع .

ولتحقيق هذا الهدف، انتظم البحث في تمهيد و ثمانية مباحث :

المبحث الأول : مفهوم الخيانة لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني : مفهوم التحريف لغة واصطلاحا .

المبحث الثالث : أنواع التحريف .

المبحث الرابع : العلاقة بين الخيانة والتحريف .

المبحث الخامس : الدوافع والبواعث

المبحث السادس : الأدلة الشرعية على ذم التحريف العلمي .

المبحث السابع : نماذج من التحريف العلمي

المبحث الثامن : الآثار المترتبة للتحريف على الفرد والمجتمع .

الخاتمة .

التمهيد : الحمد لله الذي أمر عباده بأداء الأمانة وحذرهم من الخيانة بأي شكل من أشكالها وصورها، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي قال : " لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"[(1)]. وبعد: فإن الخيانة تصرف مذموم ولا أخلاقي لدى جميع الأديان والملل وجميع الثقافات. وهى صفة ذميمة للغاية، ينفر منها كل ذي طبع سليم، وقد جاء ذمها في نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد أسهب العلماء في ذم هذه الصفة المقيتة، وحذروا منها غاية التحذير، وما ذلك إلا لخطورتها وشناعتها وأضرارها البالغة على الفرد والمجتمع، ومفاسدها في الدين والدنيا، وللخيانة صورة عديدة، ومنها : الخيانة العلمية بكتمان الحق أو بتغيير وتحريف الحقائق، ولبس الحق بالباطل، وإخراج الباطل في صورة الحق، والتمويه على الناس، وخداعهم ونسبة الأقوال الكاذبة والمفتراة إلى العلماء الربانيين، وتقويلهم ما لم يقولوا، ولا شك أن خيانة الناس في العلم والدين أشد وأشنع وأبشع وأقبح من خيانتهم في المال وغيره، ومن الخيانة في العلم التحريف سواء كان لفظيا أو معنويا، ومنه يتسرب الضلال والفساد إلى الأذهان والعقول، فيجعلها مسمومة مخدرة، وهذه البدعة قد أحدثت بعد وفاة سيدنا موسى – عليه السلام – و رفع سيدنا عيسى — عليه السلام – حيا إلى السماء، حيث تلاعب علماء السوء من اليهود والنصارى بالتوراة والإنجليل فحرفوا وبدلوا كلام الله، وأحدثوا في التوراة والإنجليل تحريفات جسيمة وخطيرة، غيرت مضامينها بالكامل وأدخلوا في التوراة والإنجليل بكل جرأة ووقاحة مالم يكن منها، وأخرجوا منها بكل نذالة ما كان جزءأ أساسيا فيها كما أخبر الله تعالى عنهم : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ [(2)].

المبحث الأول : مفهوم الخيانة لغة واصطلاحا :

أولا : مفهوم الخيانة في اللغة :

الخيانة في اللغة : مصدر سماعي لفعل خان يخون من باب نصر، على وزن (فعالة) بكسر الفاء، وهى كلمة ثلاثية من مادة (خ و ن) تدل في اللغة على التنقص، يقال: خانه يخونه خونا، وذلك نقصان الوفاء، وتخونني فلان؛ أي: تنقصني، ونقيض الخيانة: الأمانة، يقال: خنت فلانا، وخنت أمانة فلان .[3] قال الزمخشري : معنى الخون: النقص، كما أن معنى الوفاء التمام. ومنه: تخونه، إذا تنقصه، ثم استعمل في ضد الأمانة والوفاء".[4]

ويظهر مما سبق أن من معاني الخيانة المشهورة والمتفق عليه عند أهل اللغة : النقص والتفريط والخلل .

مفهوم الخيانة في الاصطلاح :

قد تنوعت وتعددت عبارات العلماء في تعريفها، و من أوضحها ما يأتي :

قال ابن الجوزي (597هـ): " الخيانة : التفريط فيما يؤتمن الإنسان عليه، ونقيضها : الأمانة ".[5]

وقال القرطبي (ت 671هـ) : " الخيانة : الغدر وإخفاء الشي ء، ومنه (خائنة الأعين) [6]

وقال المناوي (ت 1031هـ) : " الخيانة : التفريط في الأمانة ".[7]

وإذا نظرنا إلى التعريفات السالفة فإننا نتخلص منها :

أن الخيانة هي نقص من الإنسان المكلف لكل عهد أو ميثاق، سواء كان بين العبد وخالقه و مالكه سبحانه وتعالى، أو بين الفرد والفرد، أو بين الفرد والناس،أو بين الجماعة والفرد، أو بين الجماعة والجماعة، ونقض عهد الإنسان مع نفسه .

وهذا يشمل الخيانة في كل أمانة، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾ [8].

المبحث الثاني: مفهوم التحريف لغة واصطلاحا :

مفهوم التحريف في اللغة :

التحريف لغة : مصدر لفعل حرف يحرف، ومأخوذة من مادة (حرف) الحاء والراء والفاء ثلاثةأصول[9]، والحرف طرف كل شيء وشفيره وحده وناحيته، [10]كحرف الجبل والنهر والسيف وغيره. وتحرف فلان عن فلان وانحرف، واحرورف واحد، أي: مال، ومنه اشتق التحريف فهو : الانحراف والميل والعدول.[11] فتحريف الكلام : تغييره عن معناه، كأنه ميل به إلى غيره، وانحرف به نحوه، كما قال عزوجل في صفة اليهود : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ [12]

إذ معنى التحريف في اللغة هو التغيير والتبديل، والصرف والميل والإزالة .

أما التحريف اصطلاحا : فقد تعددت فيه تعريفات العلماء، فكل يعرفه من جانب دون الجانب، الذي يعرفه به الآخر، وذلك من قبيل التنوع لا التضاد، ومن هذه التعريفات :

1. تعريف الفخر الرازي (ت606هـ) – رحمه الله– : " إلقاء الشبه الباطلة، والتأويلات الفاسدة، وصرف اللفظ عن

معناه الحق إلى معنى باطل بوجوه الحيل اللفظية ". [13]

2. تعريف ابن القيم (ت 751هـ) – رحمه الله – : " العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره". [14]

3. تعريف الإمام الجرجاني (816هـ) – رحمه الله – : " تغيير اللفظ دون المعنى ".[15]

4. تعريف الإمام شاه ولي الله الدهلوي (ت 1176هـ) – رحمه الله – : "عبارة عن التأويلات الفاسدة، وحمل الآيات على غير معانيها المرادة بتعسف وانحراف عن قصد السبيل".[16]

ويظهر من التعريفات المذكورة : شيئان :

الأول : أن التحريف يكون بتغير الكلام عن حقيقته، بقصد وتعمد، ناتج عن هوى.[17]

الثاني : أن التحريف كما يقع في اللفظ، فإنه يقع في المعنى كذلك .

فإن كان من جهة اللفظ فهو : تبديل الألفاظ وتغييرها، وإن كان من جهة المعنى فهو: حمله على غير ماقصدبه واقتضاه.[18]

المبحث الثالث : أنواع التحريف :

التحريف نوعان: مأخوذان من الأصل عن اليهود فهم الراسخون فيهما، وهم شيوخ المحرفين، وسلفهم، فإنهم حرفوا كثيرا من ألفاظ التوراة، وما غلبوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه.

النوع الأول: تحريف اللفظ: هو العدول باللفظ عن جهته إلى غيرها.[19]

وله أربع صور:

1. الزيادة في اللفظ.
2. النقصان في اللفظ.
3. تغيير حركة إعرابية.
4. تغيير حركة غير إعرابية.

النوع الثاني: تحريف المعنى: هو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ. أو نقول: تعريفه: هو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته، وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما.

قد ينفردان أي: ينفرد أحدهما على الآخر وقد يجتمعان، ثم التحريف اللفظي قد يتغير به المعنى، وقد لا يتغير.

ومثال التحريف اللفظي: الذي لا يتغير به المعنى أن يقول القارئ: الحمد لله رب العالمين، فهنا التحريف لفظي؛ لأنه كان يجب أن يقول: ﴿رب العالمين﴾لكن هذا التحريف لا يتغير به المعنى. [20]

والتغيير اللفظي قد يتغير معه المعنى، وقد لا يتغير،

فهذه ثلاثة أقسام:

1. تحريف لفظي يتغير معه المعنى .

كتحريف بعضهم قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ إلى: وكلم الله موسى تكليما، فهذا تحريف لفظي معنوي؛ لفظي لأنه جعل لفظ الجلالة منصوبا بعد أن كان مرفوعا، معنوي؛ لأنه تغير به المعنى حيث كان دالا على أن المكلم هو موسى.

2. تحريف لفظي لا يتغير معه المعنى.وهذا في الغالب لا يقع إلا من جاهل إذ ليس فيه غرض مقصود لفاعله غالبا .

3. تحريف معنوي وهو: صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل. هو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ. أو نقول: تعريفه: هو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته، وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما.

قال الشاطبي – رحمه الله – : " في بيان تحريف الأدلة عن مواضعها؛ بأن يرد الدليل على مناط، فيصرف عن ذلك المناط إلى أمر آخر موهما أن المناطين واحد، وهو من خفيات تحريف الكلم عن مواضعه والعياذ بالله. ويغلب على الظن أن من أقر بالإسلام، ويذم تحريف الكلم عن مواضعه، لا يلجأ إليه صراحا إلا مع اشتباه يعرض له، أو جهل يصده عن الحق، مع هوى يعميه عن أخذ الدليل مأخذه، فيكون بذلك السبب مبتدعا [21]

المبحث الرابع : صورالخيانة العلمية:إن العلم وتبليغه من أجل أمانات الله عزوجل، وأعظمها منزلة وشرفا عنده، فهو وديعة من ودائع الله عزوجل وهبة ومنحة إلهية عند أهل العلم، يجب تبليغ هذه الأمانة العظيمة إلى من يستحقها من أهلها .

قال محمد بن شهاب الزهري –رحمه الله– : " إن هذا العلم أدب الله عزوجل الذي أدب به نبيه –صلى الله عليه وسلم –، وأدب النبي – صلى الله عليه وسلم – أمته به، وهو أمانة الله عزوجل إلى رسوله ليؤديه على ما أدى إليه، فمن سمع علما فليجعله أمامه حجة، فيما بينه وبين الله عزوجل " .[22]

و في هذا جاء قوله تعالي: ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ﴾ [23]

والمقصود بهذه الأمانة أمانة التكاليف التي كلفها الله الناس من خلال الرسل الكرام – عليهم السلام– ، وما يترتب علي ذلك من تطبيقها، وتبليغها للناس، فهي الأمانة الكبرى. ولا ريب إن هذه الأمانة لا يساويها شيء بل هي الأمانة العظمى؛ ولهذا عرضها على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها؛ لعظم شأنها، فالواجب على المكلف من بني آدم أن يعتني بها وأن يؤديها كاملة على وجه الإخلاص لله عز و جل .[24]

ويقول ابن عباس – رضي الله عنهما – في تفسير هذه الآية :" إن أدوها أثابهم، وإن ضيعوها عذبهم، فكرهوا ذلك، وأشفقوا من غير معصية، ولكن تعظيما لدين الله أن لا يقوموا بها، ثم عرضها على آدم، فقبلها بما فيها .[25]

يقول قتادة–رحمه الله –في تفسيره يعني به: الدين والفرائض والحدود. أي لم ينقض فقارها، فخيانة العبد ربه ألا يؤدي الأمانات التي ائتمنه عليها وتحملها، ﴿إنه كان ظلوما جهولا﴾ قال: ظلوما لها يعني الأمانة جهولا عن حقها.[26] وذكر ابن حيان في تفسير قوله تعالى:﴿إنا عرضنا الأمانة﴾تعظيما لأمر التكليف. والأمانة: الظاهر أنها كل ما يؤتمن عليه من أمر ونهى، وشأن دين ودنيا .والشرع كله أمانة .[27]

وقيل : في قوله تعالى : ﴿ فأبين أن يحملنها ﴾ أي : أدين الأمانة، يقال : فلان لم يتحمل الأمانة أي : لم يخن فيها وحملها الإنسان أي : خان فيها، يقال : فلان حمل الأمانة أي : أثم فيها بالخيانة . [28]وكذلك قول ابن زيد في تفسير الآية المذكورة : "إن الله عرض عليهن الأمانة أن يفترض الدين، ويجعل لهن ثوابا وعقابا، ويستأمنهن على الدين .[29]

ويقول القرطبي : والأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال، وهو قول الجمهور .[30]

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عني بالأمانة في هذا الموضع: جميع معاني الأمانات في الدين وأمانات الناس وذلك أن الله لم يخص بقوله ﴿عرضنا الأمانة﴾ بعض معاني الأمانات لما وصفنا. ومما يدل على أن الأمانة تعني فيما تعنيه أمانة الدين، وتدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط ۖ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ [31]

قال ابن عباس – رضي الله عنهما – في تفسير هذه الآية :" ما بغت امرأة نبي قط، إنما كانت خيانتهما في الدين .[32]

وكذلك قوله سبحانه تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾[33] يقول ابن زيد في تفسير قوله تعالى : ﴿وتخونوا أماناتكم﴾ أي دينكم . وهذا إجماع من المفسرين فيما ذكر القشيري . إنما كانت خيانتهما في الدين [34] فهذه النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين – رضي الله عنهم– وأهل العلم تدل بأن المراد من الأمانة أمانة الدين والشريعة والفرائض .

وبناء على ما جاء ذكره سابقا فالذين لا يؤمنون بدين الله تعالى، من عهد آدم – عليه السلام – إلى هذا وقتنا الحاضرخونة للدين، هم الذين لم يؤمنوا بالرسل والأنبياء، وخالفوهم وعارضوهم وكفروا بهم، هم لا شك خانوا الدين، كأهل الكتاب من اليهود والنصارى، ذكر الله سبحانه وتعالى خيانتهم في تحريف وتغيير كلام الله عزوجل، قال الله تعالى فيهم ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع علىٰ خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين﴾ [35]

وكما هو معلوم من الدين بالضرورة أن مأخذ التكاليف الشرعية والدين ومصدره الأصلى هى النصوص الشرعية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فعلى ذلك وضح بأن التحريف في النصوص الشرعية هي الخيانة في الدين والتكاليف الشرعية .

وكما تقررأن الأمانة المرادبها الدين والشريعة والعلم،والخيانة ضد الأمانة والوفاء والخيانة تفريط فيما قد أوتمن عليه الإنسان، فإن كل تفريط في ذلك يعد خيانة،كما أن التكاليف الشرعية أمانة، والدين أمانة، والعلم أمانة، وأموال الناس وودائعهم أمانة، أعراض الناس أمانة، وكل عمل يؤكل إلى العبدأمانة، والبدن أمانة، والجوارح أمانة، والوطن أمانة، وجميع حقوق الناس أمانة، فالتفريط في شي ء مما ذكر، يدخل تحت عموم مفهوم الخيانة . ومن ثم تعددت صور وأشكال الخيانة واتسع مفهومها ومدلولها وإن أبوابها كثيرة .

ومن أقبحها وأبشعها وأسوأها وأخطرها الخيانة العلمية بكتمان الحق أو بتغيير وتحريف الحقائق، ولبس الحق بالباطل، وإخراج الباطل في صورة الحق، والتمويه على الناس، وخداعهم ونسبة الأقوال المكذوبة والمفتراة إلى العلماء الربانيين، وتقويلهم ما لم

يقولوا، وامتهان صنعة الجهل بفقهها، وعدم الاتقان، مما يلحق الضرر والإيذاء بالناس في معاشهم ومعاملاتهم وأبدانهم، ويعد ذلك من الإفساد في الأرض .

لأن العلم أشرف من المال وخيانة الأشرف أشد عقوبة فليس عقوبة من خان في قنطار كعقوبة من خان في دينار، والعلم أمانة الله سبحانه في قلوب العلماء فالخيانة في حق الله عزوجل أشد من الخيانة في حق الإنسان ، والعلم يتعدى نفعه إلى السامع والقائل والمبلغ، والمال نفعه لصاحبه دون غيره، فلا غرو أن الخيانة في العلم كانت أشد من الخيانة في المال.إن كتمه عنهم أشد من كتم أموالهم والخيانة فيها، وفيه أن خيانة العلم إما بكتمه أو بخلط الحق بالباطل، أوبحرف في لفظه أو معناه ليست كخيانة في الأموال والوديعة بل هي أشد . فإنه لا مرتبة أعظم مما ينشأ عنه الاجتراء على تحريف كلام رب العالمين والافتراء عليه عزوجل . ومن الخيانة في العلم التحريف سواء كان لفظيا أو معنويا، ومنه يتسرب الضلال والفساد إلى الأذهان والعقول، فيجعلها مسمومة مخدرة .

ولا شك أن خيانة الناس في العلم والدين أشد خطرا وضررا من خيانتهم في المال والودائع والمواثيق وغيرها، لأن خيانة كلام الله عزوجل بتحريف الكلمة أو بتصريف مراد الله عزوجل أفسد على الأمة من الخيانة في الأموال . وخيانة العالم في العلم والدين تضم وتحتوى على جميع أنواع الخيانات، كخيانة في حقوق الله عزوجل وحقوق نبيه صلى الله عليه وسلم وحقوق العباد، الذين لهم الحق بأن يبلغوا عن الله عزوجل ورسوله – صلى الله عليه وسلم .

ومن صور خيانة العالم لعلمه: التحريف العلمي، سواء كان لفظا أو معنى، كمن يحرف نصا من نصوص الكتاب والسنة على رأيه وفهمه، لأنه لا يوافق رأيه وفهمه، كما كان يفعل اليهود وغيرهم. قال تعالى مبينا فعل اليهود: ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ﴾[36]

وهذه الصورة للخيانة من أشنع صور الخيانة في الإسلام من حيث يترتب عليها من الضلال والإضلال، والإفساد في الأرض ما الله به عليم . ولخيانة التحريف العلمي صور عديدة منها خيانة الكلمة من خلال التلبيس على الناس وإضلالهم وذلك بتحريف الكلم عن مواضعه ولذا قال الإمام أبوحامد الغزالي: " قد اندرس علم الدين بتلبيس العلماء السوء، فالله جل وعلا المستعان، وإليه الملاذ في أن يعيذنا من هذا الغرور".[37]

والتحريف العلمي من صفات اليهود والنصارى التي وقعوا فيها بعد وفاة سيدنا موسى- عليه السلام – ورفع عيسى – عليه السلام- حيا إلى السماء،حيث تلاعب علماء السوء من اليهود والنصارى بالتوراة والإنجليل وحرفوا وبدلوا وغيروا كلام الله، وأحدثوا في التوراة والإنجليل تحريفات جسيمة وخطيرة، غيرت مضامينها بالكامل فادخلوا في التوراة والإنجليل بكل جرأة ووقاحة مالم يكن منها، وأخرجوا منها بكل نذالة ما كان جزءأ أساسيا فيها كما أخبر الله تعالى عنهم : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه﴾

وقد حذر الله سبحانه تعالى في آيات من الكتاب الحكيم منها : قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول

وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾[38] وقوله : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ﴾ [39] وقوله: ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ﴾ [40]

يقول بكر أبو زيد – رحمه الله – : " والتحريف من قبل ومن بعد، تراه بدعة موروثة يهذي بها ذي هوى، وهو مئنة الإثم، ومن كبائر الذنوب والآثام .وبالجملة فالتحريف، والتغيير، والتبديل، والتحوير بزيادة، أو نقص، أو بتر، أو تقديم، أو تأخير، كل ذلك مما يرمي إلى التزوير، ويهدف للتضليل، وإيجاد المخارج من الحقائق إلى داعى الهوى، كله محرم، وفاعله مكشوف مع يلحقه من الإثم والجناح.[41]

وعلى كل عاقل أن يحترز لنفسه حتى لا يوردها المهالك، وهي صفة مذمومة ومشؤومة بكل المقاييس والأحوال، ولكن تخف حدتها حسب ما هو مترتب عليها، قال الإمام الذهبي: "الخيانة قبيحة في كل شيء، وبعضها شر من بعض، وليس من خانك في فلس كمن خانك في أهلك ومالك وارتكب العظائم".[42]

المبحث الخامس : أدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء في ذم خيانة التحريف العلمي والتحذير منها :

جاءت نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في ذم خيانة التحريف العلمي والتحذير منها .ومن الأنسب أن تذكر بعض النصوص الدالة على عظم جريمة خيانة التحريف العلمي، وأنها من أقبح الأعمال وأسوأها، فقد ذم الله سبحانه وتعالى أصحاب التحريف والتزوير، ومهرة الخيانة اليهود الذين يضرب بهم المثل في تحريف الأدلة عن مواضعها فقال عزوجل : ﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾[43] وقال تعالى : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ [44] وقال تعالى : ﴿سمٰعون للكذب سمٰعون لقوم ءاخرين لم يأتوك يحرفون ٱلكلم من بعد مواضعه﴾[45]

يقول ابن كثير – رحمه الله – في بيان معنى قوله تعالى : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ " أي : فسدت فهومهم، وساء تصرفهم في آيات الله، وتأولوا كتابه على غير ما أنزله، وحملوه على غير مراده، وقالوا عليه ما لم يقل، عياذا بالله من ذلك".[46]

وقال أيضا : " أي : يتأولون على غير تأويله، ويبدلونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، ويفسرونه بغير مراد الله عزوجل قصدا منهم وافتراء " .[47]

ويظهر من قول ابن كثير – رحمه الله – أن من أعرض عن تفسير كلام الله عزوجل بما تدل عليه ألفاظه وسياقاته، وحرف الأدلة عن مواضعها، وأول النصوص بتأويلات محرفة، فهو بهذا الذم أولى، وبذلك الوصف أحرى .

يقول ابن رجب – رحمه الله – كلام لطيف عند ذكر معنى قول الله تعالى : ﴿ فبما نقضهم ميثٰقهم لعنٰهم وجعلنا قلوبهم قٰسية يحرفون ٱلكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ [48] فذكر أن قسوة قلوبهم، أوجبت لهم خصلتين ذميمتين : إحداهما : تحريف الكلم عن مواضعه، والثانية : نسيانهم حظا مما ذكروا به .وهذان الأمران موجودان في الذين فسدوا من علمائنا، لمشابهتهم لأهل الكتاب. أحدهما : تحريف، فإن من تفقه لغير العمل يقسو قلبه، فلا يشتغل بالعمل، بل بتحريف الكلم وصرف ألفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها، والتلطف في ذلك بأنواع الحيل اللطيفة من حملها على مجازات اللغة

المستبعدة ونحوذلك . والثاني : نسيان حظ مما ذكروا به من العلم النافع، فلا تتعظ قلوبهم، بل يذمون من تعلم ما يبكيه ويرق به قلبه".[49]

يقول ابن تيمية – رحمه الله – : " إن العلم إما نقل مصدق، وإما استدلال محقق ".[1]

والأمانة : أصل فيهما، فهي حلية مأمور بها شرعا، والخيانة فرع فاسد، منازع لهذا الأصل الشريف، فهى خصلة منهي عنها، ومنها خرج التحريف فهو أعظم ناقض لإمانة النقل في المباني، وأعظم مفسد لأمانة النظر في الاستدال والمعاني ".[50]

يقول الشيخ بكر بن عبد الله – رحمه الله – : " فمن خان الأمانة فحرف في آية في نصها، أو الاستدال بها، فهذا ساقط العدالة، مستوجب للجرح الشديد، والعذاب الأليم، ومن خان الأمانة بالتحريف في حديث نبوي شريف، فكذلك . ومن خان في نقل كلام عالم، وقوله ما لم يقل، أو لبس فيه ببتر ونحوه، فهذا ضرب من التحريف والخيانة . وهكذا من ضروب قصد التحريف، حاشا الغلط والوهم . وإذا كان السطو على كلام عالم، وانتحاله بدون عزو " قرصنة فكرية " تعد من نواقض الأمانة العلمية " فكيف بمن حرف وغير ولبس ؟ .[51]

أقوال الصحابة – رضي الله عنهم وأهل العلم – رحمهم الله – في ذم التحريف والتحذيرمنه :

1 . عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه هواكم " .[52]

2. وكذلك ذم عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – لمن وضع الدليل في غير ما يدل عليه، فوصف الخوارج بقوله : " انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين" .[53]

3. عن إبراهيم التيمي – رحمه الله – أن أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – سئل عن قوله تعالى : ﴿وفاكهة وأبا﴾ فقال رضي الله عنه : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم " .[54]

4. عن أنس – رضي الله عنه – أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قرأ على المنبر ﴿ وفاكهة وأبا﴾[55] فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال : إن هذا لهو التكلف يا عمر ".[56]

5. عن ابن عباس –رضي الله عنهما – سئل عن آية – لو سئل عنها بعضكم لقال فيها – فأبى أين يقول فيها " [57].

6. قال القاضي عياض رحمه الله : "أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ إلى آخر ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ أنه كلام الله ووحيه، المنزل على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا : أنه كافر".[58]

7. في الموسوعة الفقهية : القرآن كلام الله، المعجز المنزل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المنقول بالتواتر، فيحرم

[1] ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ، مجموع الفتاوى ، المحقق : عبد الرحمن بن محمد ، طباعة مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ، 1416هـ 1995م

تعمد اللحن فيه، سواء أغير المعنى أم لم يغير، لأن الفاظه توفيقية نقلت إلينا بالتواتر، فلا يجوز تغيير لفظ منه بتغيير الإعراب أو بتغيير حروفه بوضع حرف مكان آخر" .[59]وعاقبة التحريف هي تشويه النصوص وتكدير المنابع حتى يتسنى للمبتدعة العبث في دين الله تعالى.

المبحث السادس : بواعث التحريف العلمي وأسبابه ودوافعه ومحفزاته :

الدوافع والأسباب التي تدفع العالم للوقوع في التحريف العلمي، فهي كثيرة، سنذكر بعض هذه الأسباب :

1. **إيثار الدنيا وشراء الثمن القليل** : كما أخبر سبحانه وتعالى عن حال المحرفين من أحباراليهود فقال : ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هٰذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾[60] فهذا وعيد شديد لأحبار السوء من اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون: هذا من عند الله وهو مخالف لما أنزل الله على نبيه موسى – عليه الصلاة والسلام–؛ ليأخذوا في مقابل هذا عرض الدنيا. كالرشوة وغيرها.

وقوله تعالى : ﴿إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولٰئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ﴾[61] و قال الطبري – رحمه الله – في تفسير هذه الآية : " هؤلاء الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب في شأن محمد صلى الله عليه وسلم بالخسيس من الرشوة يعطونها, فيحرفون لذلك آيات الله ويغيرون معانيها. [62]

قال الإمام الرازي: والآية وإن نزلت في أهل الكتاب لكنها عامة في حق كل من كتم شيئا من باب الدين يجب إظهاره، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".[63]

وقوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ﴾ فهذه الآيات تؤكد بأن إيثار الدنيا وشراء الثمن القليل من أكبر الأسباب للوقوع في التحريف العلمي .

2. **أخضاع النصوص للتعصبات والأهواء والبدع** : يعد هذا المسلك، أسواء المسالك وأخطرها على النصوص، وذلك أن صاحب البدعة والهوى والتعصب المذهبي والعقدي، يجعل النصوص تابعة لأفكاره وآرائه ومذهبه وأهوائه، ويتفنن في حملها على ما أراده، انتصارا للمذهبه وتأييدا لهواه، وتنفيدا لمخالفة، وهذا معروف و مشهور، كما قال الإمام الشاطبي – رحمه الله –: " وكل صاحب مخالفة، فمن شأنه أن يدعوا غيره إليها ويحض سواء عليها. [64]

3. **العناد والمكابرة** : ومن أسباب التحريف في النصوص هو العناد والمكابرة كما أخبر به سبحانه وتعالى في آيات من كتابه الحكيم، فقال : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ قال مجاهد والسدي : هم علماء اليهود الذين يحرفون التوراة فيجعلون الحرام حلالا والحلال حراما اتباعا لأهوائهم. [65]

قال أبو بكر الرازي: تدل الآية على أن العالم المعاند فيه أبعد من الرشد وأقرب إلى اليأس من الجاهل؛ لأن قوله تعالى: ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم﴾ يفيد زوال الطمع في رشدهم لمكابرتهم الحق بعد العلم به.[66]

المبحث السابع : نماذج من التحريف العلمي لبعض الطوائف الإسلامية والمنسوبين إليها :

إن تحريف النصوص عن مواضعها، ووضع الأدلة في غير مواطنها هي خيانة كبرى . وأمر خطير تشمئز القلوب من تفكيره وتقشعر الجلود من تصوره، وترتدع الأصابع من كتابته و تسطيره، لأنه تقول، وافتراء وبهتان . وقد صدر هذا من بعض علماء السوء قصداً او بدون قصد، تعمدا أو خطأ، ونتج هذا غالبا اتباعا للهوى الشيطانية، ومساندة للبدعة تأييدا لها .

وهناك نورد بعض النماذج من تحريف النصوص الشرعية عن مواضعها :

أولاً : نماذج من تحريفات المتكلمين والفلاسفة: من تحريف النصوص القرآنية عن مواضعها كتأويل الجهمية والمعتزلة في قول عزوجل : ﴿ وكلم الله موسىٰ تكليما ﴾ تحريفا معنويا، إذ قالوا هو: من الكلم وهو الجرح، كما أوقعهم في ارتكاب تحريف اللفظ وهو تحريف الإعراب في قوله تعالى : ﴿وكلم الله﴾ من الرفع إلى النصب، وقالوا : وكلم الله موسى، أي : موسى كلم الله ولم يكلمه الله .

ثانيا : نماذج من تحريفات الباطنية : هولاء عمدوا إلى صرف ألفاظ الشرع عن معانيها الظاهرة إلى أمور باطنة، بغير دليل من الكتاب والسنة وتسقط منفعة كلام الله تعالى وكلام رسوله — صلى الله عليه وسلم –، لأن الباطن لا ضبط له بل تتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيله على وجوه شتى حسب مقتضى الأهواء والغايات وهدفهم الرئيسي هو هدم الشريعة بتأويل ظواهرها وتحريفها لتلائم مقاصدهم فهم يقولون : للشرائع باطن لا يعرف إلابالإمام أو من ينوب منابه ففسروا : بأن القلائد هم الأئمة المستورون، والبيت الحرام هو الخليفة الفاطمي.

وكذلك ما ورد في الحشر والنشر وغيرها فكلها عندهم رموز وأمثلة إلى بواطن، فمعنى الغسل عندهم : بمعنى تجديد العهد عليه، ومعنى الطهور :التبرؤ من كل مذهب خالف الباطنية، ومعنى التيمم : أخذ العلم ما المأذون، ومعنى الصلاة : الدعاء إلى الإمام، ومعنى الزكاة : بث العلم لمن يزكي، ومعنى الحج : طلب العلم الذي تشد رحائل العلم إليه، والجنابة : إفشاء السر، والكعبة : النبي، والباب علي، والتلبية : إجابة الداعي، والطواف بالبيت سبعا : الطواف بالإمام إلى تمام السبعة، والنار : الجهل بعلوم الباطنية . وقالوا أيضا: إن معنى الزنا ليس هو إيلاج فرج في فرج محرم، وإنما المراد به إلقاء نطفة العلم الباطن في نفس من لم يسبق معه عقد العهد، وعليه فلا يرى الباطنية حرجا في استباحة الزنا.

ومن نماذج تأويلاتهم لمعجزات الأنبياء، تأويلهم طوفان نوح – عليه السلام – بأنه طوفان العلم الذي أغرق المتمسكين بظواهر الكتاب والسنة، وأن نار إبراهيم – عليه السلام – التي ألقي فيها هي عبارة عن غضب النمرود، وليست نارا حقيقة، وزعموا أن جن سليمان هم باطنية ذلك الزمان والشياطين هم الظاهرية الذين كلفوا بالأعمال الشاقة، إلى آخر هذيانهم الذي يضحك الثكلى، لسخافة عقلوهم وسذاجتها![67]

ثالثا: نماذج من تحريفات دعاة التجديد والعصرانيين :

وجاء في " المصحف المفسر" في تفسير آية المائدة : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [68] لأن الدين في أصله واحد، وكتب الله كلها تدعو إلى العقائد القويمة، وإلى الإيمان بجميع الرسل على السواء، ومنهم محمد فقد ورد ذكره في جميع الكتب المتقدمة، فمن آمن

بواحد منها حق الإيمان أداه إلى الإيمان به لا محالة " .[69]

ومع الأسف الشديد قد تأثر بهذا الاستدلال الباطل والفهم المغلوط، طائفة من ضعاف المسلمين المثقفين المختلطين بالكفار والساكنين في ديارهم، والمشتغلين في أعمالهم ووظائفهم، أو المنهزمين نفسيا أمام حضارتهم البراقة اللامعة في الظاهر والمظلمة الخاوية في الباطن، أو الجاهلين بموقف الإسلام من الشرائع السابقة، فقام كل صنف من هؤلاء بدعوة خطيرة أثيمة ممثلة يقولاه، وهل هذا إلا أسقاط للعمد من كتب السلف [70] وأشار إلى عشرة نماذج من تحريفه ومخالفته منهج ابن جرير، ابن كثير، في تفسيره " صفوة التفاسير" .

إدعاء صاحب كتاب إيمان فرعون بقوله : حيث قال عند قول تعالى عن فرعون : ﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ [71] " والحق أن الآية الكريمة مصرحة بالإيمان من غير مانع منطوقا وليس عدو الله تعالى حقيقة " [72] وقال عند قول الله تعالى : ﴿ يأخذه عدو لي وعدو له ﴾ [73] لإنه عدو لموسى –عليه السلام– وليس عدو الله تعالى حقيقة " [74]

المبحث الثامن : الآثار المترتبة على الفرد والمجتمع :

للتحريف في النصوص الشرعية من الكتاب والسنة والنبوية آثارسيئة، ولوازم باطلة، ومخاطر مهلكة كثيرة على الفرد والمجتمع، ذكرها أهل العلم مجملها في يأتي :

أولا: الآثار المترتبة على المجتمع :

أولا : التحريف العلمي من باب المجادلة بالباطل، فهو يفتح على الأمة باب غواية، وما دبت البدع في الدين إلى المسلمين إلا من التحريف، وهذا يحول مسائل الشرع إلى دين مبدل، وشرع محرف .

ثانيا : خيانة التحريف العلمي يفتح على الأمة باب عار وعيب، بسوء فعل الغلاة، إذ خلطوا الوراثة النبوية بالوراثة الغلائية، فصار الجمع بين الوراثين، جمعا بين حق وباطل .

ثالثا : التحريف حينما يعثرعليه، يسلب من عامة المسلمين الثقة بعلمائهم، والرجوع إليهم. وإذا فقد المجمتع القدوة تجاذبتهم الأهواء والانحرافات.

رابعا: التحريف هو تقول على الله – عزوجل – وعلى رسوله – صلى الله عليه وسلم – وظلم على من أدخل عليه التحريف، إذ قوله مالم يقله، وهذا من أشد مواطن الجور والإثم .

خامسا: أن التحريف العلمي يقوض كلمة ووحدة المسلمين التى أمرنا الله عزوجل بها في قوله : ﴿وٱعتصموا بحبل ٱلله جميعا ولا تفرقوا ﴾[75] وفي هذه الآية أمر الله عزوجل المسلمين بالجماعة ونهاهم عن التفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف كما في صحيح مسلم من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويسخط لكم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم ثلاثا : قيل وقال،

وكثرة السؤال، وإضاعة المال " . [76]

سادسا : التحريف يكون سبب من أسباب إضلال الناس الآخرين والإفساد في الأرض .

ثانيا: الآثار المترتبة على الفرد :

أولا : التحريف في النصوص الشرعية جارح لفاعله، مخرج له من العدالة إلى الجرح، وهذا يناقض الأمانة العلمية .

ثانيا : يسلب من فاعله الشخصية السوية ويحرم صاحبه من الهداية .

ثالثا : كيد المحرف يعود على المحرف بالخزي والفضيحة في الدنيا، ثم في الآخرة العذاب الأليم بسبب تحريفهم في كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وفي دين الله عزوجل .

رابعا : يتعرض المحرف للعنة من الله عزوجل عليه .

خامسا: التحريف العلمي يؤدى بصاحبه إلى الوقوع في الضلال .

سادسا : المحرف بعملية التحريف يحاول كتم النص الصحيح، فهو باب من أبواب كتم العلم، وهذا من أخلاق اليهود المغضوب عليهم . وقد جاء ذم ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية مثل قوله تعالى: ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾[77] وقوله عليه الصلاة والسلام : " من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار" .[78]

سابعا : التحريف العلمي من صفات وعلامات اليهود المغضوب عليهم وفي الحديث " من تشبه بقوم فهو منه " .

ثامنا : أن خيانة التحريف العلمي تسبب المهانة والذل لصاحبها.

الخاتمة: إن التحريف إلغاء لحقائق النصوص، وتلاعب بها، وانتهاك حرمتها . وكل هذا يعود على النص بالإبطال .

فعلى المسلمين أن يكونوا يقظين تجاه النصوص الشرعية وحمايتها من التحريف في اللفظ والمعنى. إن القرآن الكريم لا يمكن تحريفه على صعيد اللفظ أبدا . حذفا أو إضافة . وعلى المسلمين المحافظة عليه إذا أرادوا أن يحافظوا على أنفسهم.

وأن العلماء الذين رفع الله قدرهم في الدنيا والآخرة، هم أرباب العلم النافع الذي ينفع البشرية في أمور دينها أو أمور دنياها، وليس علماء الفتنة الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويشترون به ثمنا قليلا، حيث يقول الله عزوجل : ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾[79]، ويقول عزوجل : ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين﴾[80]، ويقول الله عزوجل : ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾[81] .

وهنا يأتي دور علماء الأمة الربانيين ومصابيح الهداية والنور، لبيان صحيح الدين، وكشف زيغ وزيف المبطلين والمتاجرين

بالدين، حيث يكونوا مصداقا لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"[82]. والمقصود بهذا الحديث أن علم الكتاب والسنة يحمله من كل قرن يخلف السلف عدوله أي ثقاته يعني من كان عدلا صاحب التقوى والديانة نافين عنه أي طاردين عن هذا العلم تحريف الغالين أي المبتدعة الذين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فينحرفون عن جهته. وانتحال المبطلين أي الادعاءات الكاذبة وتأويل الجاهلين أي تأويل الجهلة لبعض القرآن والسنة إلى ما ليس بصواب.[83]

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج :

1. تبين لي أن معنى الخيانة لا يقتصر على المفهوم المتبادر إلى الذهن، وهو إنكار أمانات الناس من الودائع أو الخيانة الزوجية، بل هي نقص من الإنسان المكلف لكل عهد أو ميثاق، سواء كان بين العبد وخالقه و مالكه سبحانه وتعالى، أو بين الفرد والفرد، أو بين الفرد والناس،أو بين الجماعة والفرد،ونقض عهد الإنسان مع نفسه .
2. الخيانة صفة مذمومة ومشؤومة بكل المقاييس والأحوال، ولكن تخف حدتها حسب ما هو مترتب عليها، قال الإمام الذهبي: "الخيانة قبيحة في كل شيء، وبعضها شر من بعض.
3. أن الخيانة لها أنواع وأشكال وصور عديدة، منها : الخيانة العلمية، وذلك بكتمان العلم أوتحريفه وغيرذلك .
4. أن أكبر الخيانة وهي خيانة في حقوق الله تعالى كخيانة في الدين أو العلم الشرعي .
5. أن خيانة التحريف العلمي من صفات اليهود المغضوب عليهم .
6. أن التحريفات العلمية لم تكن ناشئة من مجرد خطأعابر، أو اجتهاد مخلص، يعذر صاحبه، بل كانت حصيلة لمنهج متبع .
6. تبين لي أن الخيانة من ناحية خطورتها ليست بمرتبة واحدة، بل هي متفاوتة، منها ما تبلغ إلى درجة الكفر، ومنها ما هو من الكبائر .
7. من أكبر أسباب الوقوع في التحريف العلمي هو إيثار الدنيا وشراء الثمن القليل، وأخضاع النصوص للتعصبات والأهواء والبدع والكبر والعناد . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

قائمة المراجع والمصادر :

(1) ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، مسند أحمد، رقم الحديث: 12383، حديث حسن، المحقق: شعيب الأرنؤوط،عادل مرشد وآخرون، دار الرسالة، الطبعة الأولى 1421هـ 2001م، الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ)، المعجم الأوسط، رقم الحديث: 2606، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة .

(2) سورة النساء من الآية : 46

(3) ابن فارس، أحمد بن فارس، أبوالحسين (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، المحقق : عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر، 1979م، جـ 2 صـ 231 و الأزهري، محمد بن أحمد، أبومنصور (370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق : محمد عوض مرعب، دارإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة

الأولى، 2001م جـ 7 صـ 237

(4) الزمخشري، محمود بن عمرو، أبو القاسم،(ت ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثالثة،١٤٠٧هـ جـ 2 صـ 213

(5) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص :281

(6) القرطبي، محمد بن أحمد، الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، المحقق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م جـ 7 صـ 395

(7) المناوي، عبد الرؤؤف بن تاج العارفين، زين الدين، (ت ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م، صـ 162

(8) سورة الأحزاب، الآية : 72

(9) ابن فارس، أحمد بن فارس، أبو الحسين (ت 395هـ) المحقق : عبدالسلام محمدهارون، دارالفكر، 1979م، جـ 2 صـ 42

(10) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، طبع مكتبة الهلال 210/3،الأزهري، محمد بن أحمد، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، جـ 5 صـ 10

(11) الفراهيدي، العين، 211/3، الرازي، مختار الصحاح، صـ 70

(12) سورة النساء من الآية : 46

(13) الرازي، محمد بن عمر، فخر الدين، مفتاح الغيب (التفسير الكبير)، دارإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ جـ 10 صـ 93

(14) ابن القيم،محمد بن أبي بكر،(ت 751هـ)، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المحقق : علي بن محمد الدخيل الله،، دارالعاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، 1408هـ، جـ 1 صـ 215

(15) الجرجاني، علي بن محمد الشريف (816هـ)، كتاب التعريفات، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م ص : 60

(16) الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم، شاه ولى الله، (ت 1176هـ)، الفوز الكبير في أصول التفسير، تعريب من الفارسية : سلمان الحسيني الندوي، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1986م، صـ 45

(17) أبو زيد، بكر بن عبد الله، الرد على المخالف-تحريف النصوص-البراءة-التحذير-تصنيف الناس-عقيدة القيراوني صـ 128.

(18) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب،مجدالدين (817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1992م، جـ 4 صـ 380

(19) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى 1408هـ جـ 1 صـ 215 – 218 وابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، دار ابن حزم بيروت الطبعة الرابعة 1440هـ، صـ 36

(20) ابن عثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ) فتح رب البرية بتلخيص الحموية، ابن عثيمين، دار الوطن للنشر الرياض، ص 18

(21) الشاطبي، إبراهيم بن موسى (ت 490هـ) الاعتصام، تحقيق: سليم بن عبد هلالي، دار ابن عفان السعودية، الطبعة الأولى 1421هـ، صـ 317

(22) البغدادي، أحمد بن علي الخطيب، (ت ٤٦٣هـ) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع المحقق: د. محمود الطحان طبع مكتبة المعارف – الرياض، جـ 1 صـ 78.

(23) سورة الأحزاب، الآية : 72

(24) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(ت 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق : محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ، صـ 673-674 .

(25) الطبري،محمد بن جرير، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبع دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1422هـ -2001م، جـ 19 صـ 198

(26) نفس المصدر : جـ 19 صـ 205

(27) ابن حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، جـ 8 صـ 509

(28) البغوي، الحسين بن مسعود (ت 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق : عبد الرزاق المهدي، طبع دارإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعةالأولى، 1420هـ جـ 3 صـ 669 .

(29) نفس المصدر :جـ 19 صـ 200

(30) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المحقق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، طبع دارالكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ 1964م، جـ 14 صـ 253.

(31) سورة التحريم، الآية : 10

(32) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت774هـ) تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية 1420هـ، جـ8 صـ 171 القرطبي، تفسير القرطبي، جـ18 صـ 202

(33) سورة الأنفال، الآية : 27

(34) القرطبي، تفسير القرطبي، جـ18 صـ 202

(35) سورة المائدة، الآية : 13

(36) سورة المائدة، الآية : 13

(37) الغزالي، أبوحامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، طبع دار المعرفة، بيروت، جـ 1 صـ 21

(38) سورة الأنفال، الآية : 27

(39) سورة النساء، الآية : 105

(40) سورة الأنفال، الآية : 58

(41) ينظر: بكر أبو زيد، تحريف النصوص، صـ 143، 147، 156

(42) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، الكبائر، دار الندوة الجديد- بيروت، صـ 149

(43) سورة النساء من الآية : 46

(44) سورة المائدة من الآية : 13

(45) سورة المائدة من الآية : 41

(46) ابن كثير، تفسير ابن كثير، جـ 3 صـ 66

(47) ابن كثير، تفسير ابن كثير، جـ 2 صـ 323

(48) سورة المائدة، من الآية : (13) .

(49) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت 795هـ) فضل علم السلف على الخلف، تحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى 1435هـ، جـ 3 صـ 38

(50) بكر أبو زيد، تحريف النصوص، صـ : 114

(51) مقال أمانة تحمل العلم لعبد الفتاح الحلو، مجلة عالم الكتب، 1402/4/2هـ (ص: 703)

(52) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، المسند، صـ 35، و البيهقي، الأسماء والصفات، جـ 1، صـ 592

(53) أخرجه البخاري في صحيحه، تعليقا، كتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، جـ 12، صـ 295

(54)الهيثمي (ت 807هـ)، مجمع الزاوئد، جـ 9 صـ 243 وقال رجاله رجال الصحيح .

(55)سورة عبس، الآية :31

(56)البيهقى، شعب الإيمان، حديث رقم 2281، إسناده صحيح، والحافظ، ابن حجر، فتح الباري ، جـ 6 صـ341

57 ابن كثير، تفسيرالقرآن، جـ 1 صـ 16 وإسناده صحيح .

(58) القاضي، عياض بن موسى (ت 554هـ) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، دار البشائرالإسلامية،، صـ 1102-1103.

(59) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، جـ 35 ، صـ 214

(60) سورة البقرة ، الآية : 79

(61) سورة البقرة ، الآية : 174

(62) الطبري ، تفسير الطبري ، جـ 3 صـ66

(63) الرازي ، تفسير الرازي ، جـ 5 صـ 206

(64) الشاطبي، الاعتصام، جـ 1، صـ: 16-17

(65) القرطبي ، تفسير القرطبي ، : جـ 6 صـ2

(66) 66 الرازي ، تفسير الرازي ، جـ 3 صـ 562

(67) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد(ت505هـ) ، فضائح الباطنية ، تحقيق: عبدالرحمن بدوي ، دارالكتب الثقافية ، الكويت ، صـ:38-54، والقاضي ، النعمان المغربي، الرسالة المذهبية صـ 82، والمصري، د، جميل عبدالله ، حاضرالعالم الإسلامي وقضايا المعاصرة ، طبع الجامعة الإسلامية ، المدينة ، جـ 1 صـ 48-49.

(68) سورة المائدة: 69

(69) وجدي، محمد فريد، المصحف المفسر، مطبع العلوم، الطبعة الخامسة 1368هـ 1948م، جـ6 صـ 157

(70) الصابوني، محمد على، التحذيرات من مختصرات محمد على الصابوني في التفسير : (238-329) ضمن مجموع الردود .

(71) سورة يونس، من الآية : 90

(72) الدواني، جلال الدين، إيمان فرعون، المطبعة المصرية الطبعة الأولى 1383هـ 1964م، صـ 13.

(73) سورة طه، من الآية :39

(74) الدواني، إيمان فرعون، صـ 62

(75) سورة آل عمران، من الآية : 103

(76) مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت 261ھ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 1715 المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، جـ3 صـ 1340

(77) سورة البقرة، من الآية : 159

(78) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت 279ھ) سنن الترمذي،رقم الحديث:2649 وحسنه، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مصطفى البابي الحلبي- مصر الطبعة الثانية 1395ھ 1975م، جـ 5 صـ 29

(79) سورة النساء : 46

(80) سورة المائدة : 13

(81) سورة المائدة : الآية : 41

(82) البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت 458ھ) ، السنن الكبرى ،المحقق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العملية بيروت ، الطعبة الثالثة ، 1424ھ 2003م برقم الحديث 20911 جـ 10 صـ 353.

(83) الملا الهروي القاري ، علي بن محمد (ت 1014ھ) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1422ھ 2002 م ، جـ 1 صـ 322

References:

1. Ibni Hanbal, Ahmad bin Hanbal, (241A.H) ,Musnad Ahamd , Hadith No.12383, Hadith Hasan, Reserached by : Shoaib Al Nauth,Adil Murshid & Others , Pub:Dar ur Risalah , First Edition 1421A.H. 2001A.D. Also Tibrani,Abu Qasim Suleman bin Ahmad bin Ayuob (360A.H.) Al Mujam Al Awsat,Hadith No.2606.Reserashed by Tariq Bin Odhth ul Allah Bin Mohammad & Abdul Mohsin Bin Ibrahim Al Hussaini , Pub: Dar ul Haramin , Cario, (without Edtion date) .
2. Al Qur aan ,Chapter 4, Verse : 46.
3. Ibn Faris, Ahmed Bin Faris, Abu Al Husain (395 A.H.), Maqayees ul Lugah,Researched by : Abdus Salam Mohammad Haroon, published by: Dar ul Fikar (1979 A.D.), vol: 2, p: 231 & Al Azhari, Mohammad Bin Ahmed, Abu Mansoor (370 A.H.), Tehzeeb ul Lugah, Researched by: Mohammad Aewaz Mar'ab, published by: Dar e Ehya e Turas il Arabi, Beirut, First Edition: 2001, vol: 7, p: 237.
4. Az Zamakhshari, Mahmood Bin Amr, Abu Al Qasim (538 A.H), Al kashaf An Haqaiq e Gawamiz e Tanzeel with addition of Al Intisaf Fima Tazamanuhu Al Kasshaf, Ibn ul Muneer Al Iskandari, authentication of hadees by: Imam Zailae, published by:Dar ul Kutub Al Arabi, Beirut, Third Edition: 1407 A.H., vol: 2, p: 213.
5. Ibn ul Jauzi, Abdur Rehman Bin Ali, Abu Al Farj (597 AH.), Nuzhat ul Ayun in Nawazir fi Ilm Il Wujuh Wan Nawazir, Researched by: Mohammad Abdul Kareem Kazim Ar Razi, published by: Muassasa Ar Risalah-Lebnon- Beirut, first edition: 1404 A.H – 1984, p:281.
6. Al Qurtubi, Mohammad Bin Ahmed, Al Ansari, Al Jame Li Ahkam il Quran, Researched by: Ahmed Al Barduni and Ibrahim Atfaish, published by: Dar ul Kutub Al Misriah, Cairo, second edition: 1384 A.H. – 1964, vol: 7, p: 395.
7. Al Manawi, Abdur Rauf Bin Taj il Aarifeen, Zain ud Din (1031 A.H), At Tauqeef Ala Muhimmat e Tareef, published by: Aalm ul Kutub, Cairo, first edition: 1410 A.H. – 1990, p:162.
8. The Quran, Chapter 33, Verse 72.
9. Ibn Faris, Ahmed Bin Faris, Abu Al Husaain (395 A.H), authorized by: Abdus Salam Mohammad Haroon, published by: Dar ul Fikar (1979), vol: 2, p: 42.
10. Al Farahidi, Abu Abdur Rahman Al Khalil Bin Ahmed (170 A.H), Kitab ul Aen, authorized by: Mehdi Al Makhzomi, Ibrahim As Samrae, published by: Maktaba Al Hilal 210/3, Al Azhari,

Tehzeeb ul Lugah, vol: 5, p: 10.
11. Al Farahidi, Al Aen, 211/3, Ar Razi, Mukhtar us Sihah, p: 70.
12. Al Qur aan, Chapter 4, Verse 46.
13. Ar Razi, Mohammad Bin Umer, Fakh Ruddin, Mifta hul Gaib (Tafseer Al Kabeer), published by: Dar e Ehya e Turas il Arabi, Beirut, third edition: 1420 A.H, vol: 10, p: 93.
14. Ibn Qayam, Mohammad Bin Abi Bakr (751 A.H), As Sawaeq ul Mursala fi Rad Ala Al Jahmiah wal Muattalah, Researched by: Ali Bin Mohammad Ad Dakheel ul Llah, published by: Dar ul Aasima, Riyadh, second edition: 1408 A.H, vol: 1, p: 215.
15. Al Jarjani, Ali Bin Mohammad As Sharif (816 A.H), Kitab ut Tareefat, published by: Dar ul Kutub Al Ilmiah, Beirut, first edition: 1983, p: 60.
16. Ad Dehelwi, Ahmed Bin Abdur Raheem, Shah Wali u Llah (1176 A.H), Al Fauz ul Kabeer fi Usool ut Tafseer, transcript from Persian to Arabic: Salman Al Hussain Nadwi, published by: Dar us Sehwah, Cairo, second edition: 1986, p: 45.
17. Zaid Abu Bakr Bin Abdullah, Ar Rad Ala Al Mukhalif – Tehrafeef un Nusoos – Al Bara'ah – At Tahzeer – Tasneef un Nas – Aqeeda tul Qairwani, p: 128.
18. Al Fairozazbadi, Mohammad Bin Yaqoob, Majd Du Din (817 A.H), Basaer Zawi Tamyeez fi Latayifi il Kitabil Aziz, Researched by: Mohammad Ali An Najjar, published by: Lajna Aehya Turasil Islami, Cairo (1992), vol: 4, p: 380.
19. Ibni Qayam , As Sawaeq ul Mursala,vol.1 p.215-218 & Ibni Qayam, Ejtima ul juyosh alislami al harab ala muattilah, Researched by : Zaid Ahmad Al Nasheri, Pub: Dar Ibne Hazam, forth edtion ,p.36.
20. Ibn Uthaimeen , Mohammad bin Saleh,(1421A.H.)Fathu Rabi il Bariya Bi Talkhees il Hamawiya, , Dar ul Watan, p: 18.
21. Ashshatbi, Ibrahim bin Mosa, (490 A.H.) Al Etisam, Researshed by: Saleem bin Abd Hilali,Dar Ibni Affan ,Saudi Arabia ,first edtion ,1421 A.H, p: 317
22. Al Baghdadi, Ahmed Bin Ali Al Khateeb (463 A.H), Al Jama Li Akhlaq e Rawi Wa Adab es Same, Researched by: Mehmood At Tahan, published by: Maktaba Al Ma'arif, Riyadh, vol: 1, p: 78.
23. Al Qur aan, Chapter 33, Verse 72.
24. As Saadi, Abdur Rehman Bin Nasir (1376 A.H), Taeseer ul Kareem e Rehman fi Tafseer Kalam il Mannan, researched by: Mohammad Bin Saleh Al Uthaimeen, published by: Muassasa Ar Risalah, Beirut (1421 A.H), p: 673-674.
25. At Tabri, Mohammad Bin Jarer, Abu Jafar (310 A.H), Jame ul Bayan A'an T'aweel Aye il Quran, authorized by: Dr. Abdullah Bin Abdul Mohsin At Turki, published by: Dar e Hijr for Printing and Publishing, first edition: 1422 A.H – 2001, vol: 19, p: 198.
26. Same reference: vol: 19, p:205
27. Ibn Hayan, Mohammad bin Yousuf Al Andulusi (745 A.H), Al Bahr ul Muheet fi Tafseer, researched by: Sidque Mohammad Jameel, published by: Dar ul Fikr, Beirut (1420 A.H), vol: 8, P: 509.
28. Al Bagawi, Al Hussain Bin Masood (510 A.H), Malim Tanzeel fi Tafseer il Quran researched by: Abdur Razzaq Al Mahdi, published by: Dar e Ehya e Turas il Arabi, Beirut, first edition: 1420 A.H, vol: 3, p: 669.
29. Same reference: vol: 19, p: 200.
30. Al Qurtubi , Tafseer ul Qurtubi, vol: 14, p: 253.
31. Al Qur aan chapter 66, verse:10
32. Ibni Katheer,Abu Fida, Ismail bin Katheer, (774 A.H) , Tafseer ul Qur aan ul Azeem ,researched by : Sami bin Mohammad Salama, second edition 1420A.H. vol:8 p171
33. Al Qur aan chapter 8, verse : 27
34. Al Qurtubi, Tafseer ul Qurtubi, vol: 18 , p:202
35. Al Qur aan ,, Chapter 5, Verse 13.

36. Same reffernce
37. Al Gazali, Abu Hamid Mohammad Bin Mohammad (505 A.H), Aehya e Uloom id Deen, published by: Dar ul Marifa, Beirut, vol: 1, p: 21.
38. Al Qur aan chapter:8 verse :27
39. Al Qur aan chapter:4 verse:105
40. Al Qur aan chapter :8 verse :58
41. Bakr Abu Zaid, Tehreef un Nusoos, p: 143, 147, 156.
42. Azzahabi,Shams ud din Mohammad bin Ahmad,(748A.H.) Al Kabair, pub: Dar un Nadwa Al jadeed Beruit,p:149
43. Al Qur aan chapter 4, Verse 46.
44. Al Qur aan chapter 5, Verse 13.
45. Al Qur aan chapter 5, Verse 41.
46. Ibni Katheer , Tafseer ibni Katheer , vol:3 p:66.
47. Ibni Katheer , Tafseer ibni Katheer , vol:2 p:323
48. Al Qur aan chapter 5, Verse 13
49. Ibni Rajab, Abdur Rahman bin Ahmad(795A.H) , Fazal ilmi Salaf Ala Kalaf.Resecrh , Abi Musab Talat bin Fawad, Al Farooq Al Hadisa,First editon, 1435A.H. vol.3 p:114
50. Bakr Abu Zaid , Tahreef un Nosoos,p:114
51. Maqal Amanah Tahammul il Ilm Li Abdul Fatah Al Juluw, Majalla Aalam il Kutub, 2/4/1402 A.H, p: 703.
52. Ibn Hanbal, Ahmed Bin Hanbal, Al Musnad, p: 35, Al Baihaqy, Al Asmau Was Sifat, vol: 1, p: 592.
53. Sahih Al Bukhari, taleeqan, Book of Istitabat il Murtaddin, chapter: Qatli Al Khawarij wal Muljideen Bad Iqamatil Hujjah A'alahim, vol: 12, p: 295.
54. Al Haithmi, Majma Azzawaid, vol: 9, p: 243
55. Al Qur aan chapter 5, Verse 31
56. Al behaqi, shuab al Eman, Hadith no: 2281, Al Hafiz Ibn e Hajar, Fathul Bari, vol: 6, p: 341
57. Ibni Katheer, Tafseer ibni Katheer, vol:3 p:16.
58. Al Qazi, Ayaz bin Musa, Alshifa be tareef Huquq al Mustafa, pub: Dar ul bashair al Islamia, p:1102-1103
59. Al musuat ul Fiqhia, Ministry of Endowments and Islamic Affairs – Kuwait, vol:35, p:214
60. Al Quran,Chapter:1 , Verse:79
61. Al Quran, Chapter: 1 , Verse:174
62. Attabari , Tafseer e Tabari,Vol:3 p66
63. Ar Razi , Tafseer e Razi, Vol:5 p206
64. Al Shatbi, Al itisam, vol:1, p:16-17
65. Al Qurtabi, Tafseer ul Qurtabi,Vol:6 p:2
66. ArRazi, Tafseer ur Razi, Vol:3 p:562
67. Al Ghazali, Abu Hamid ,Mohammad bin Mohammad (505A.H) , Fazieih Al Batinia, Researched by : Abdur Rahman Badwi,Pub: Dar ul Kutub usaqafia, Kuwait, & Al Qazi , Al Nomani Al Maghrabi,Arrisalah Al Mazhabi,p:82, & Almisri,Dr.Jameel Abdullah,Hazir ul Alam ul Islami , Vol: 1 p:48-49
68. Al Qur aan chapter 5, Verse 69
69. Wajdi, Mohammad fareed, Al Mushaf Al Mufassir, pub: al uloom, , Five Edition 1368A.H. 1948A.D, Vol; 6, p:157
70. As Sabuni, Mohammad Ali, At Tehzeerat Min Mukhtasarat Mohammad Ali As Sabuni fi Tafseer: (238-329) under the compilation of rudood.
71. The Quran, Chapter 10, Verse 90.
72. Ad Dawani, Jalaludin, eman e Firaon, p: 13.
73. The Quran, Chapter 20, Verse 39.

74. Ad Dawani, Aeman Firaon, p: 62.
75. The Quran, Chapter 3, Verse 103.
76. Muslim. Abu ul Hasan muslim bin al hajjaj, al musnid al sahih al mukhtasar b naql e adl an al adl ila Rasool il Allah, Hadith no: 1715, research by: Muhammad Fuwad Abdul Baqi, Dar Ihya e turas al arabi, Beroot, vol: 3, p:1340
77. The Quran, Chapter 2, Verse 159.
78. Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa, Sunan al-Tirmidhi, Hadith no.2649, Research by: Ahmad Mohammad Shakir and Mohammad Fouad Abdul Baqi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi – Egypt, Second Edition: 1395 A.H 1975 A.D, Vol: 5, P: 29
79. The Quran, Chapter 4, Verse 46.
80. The Quran, Chapter 5, Verse 13.
81. The Quran, Chapter 5, Verse 41.
82. Al Behaqi , Assunan Al Kubra, Hadith , No20911 Vol: 10,p353
83. Al Mulla Al Qari , Ali bin Mohammad,(1014A.H) Mirqat ul Mafateh Sharah Mishkat ul Masabeeh, Dar ul Fiqar , Beriut, First Editon, 1422A.H. 2002 A.D Vol: 1 p322